جماليات فن الضوء فى عروض مسرح الطفل وأثرها على التصوير المعاصر

أ.م.د /غادة محمد شعيب

أستاذ الرسم والتصوير المساعد – قسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق

د/ أمينة عامر بيومي

مدرس الاعلام التربوي (فنون المسرح)– قسم الاعلام التربوي– كلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق

المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد الثامن– العدد الثاني– مسلسل العدد (16)– أبريل 2022

رقم الإيداع بدار الكتب 24274 لسنة 2016

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2356-8690

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jsezu.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail JSROSE@foe.zu.edu.eg

جماليات فن الضوء فى عروض مسرح الطفل وأثرها على التصوير المعاصر

أ.م.د /غادة محمد شعيب

أستاذ الرسم والتصوير المساعد – قسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق

د/ أمينة عامر بيومي

مدرس الاعلام التربوي (فنون المسرح)– قسم الاعلام التربوي– كلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على جماليات فن الضوء في عروض مسرح الطفل، والكشف عن المتغيرات التي تحدثها العلاقة بين الضوء والشكل واللون، بالإضافة إلى التعرف على آلية تشكيل فضاء عروض مسرح الطفل، والكشف عن التقنيات المستخدمة في الأعمال الفنية المعاصرة، لتصعيد القيم الجمالية للضوء وبيان أثرها على الفنون التشكيلية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها : دور الضوء في تفعيل الشعور وإدراك العمق الفراغي للعمل الفنى، تحليل الأعمال الفنية والأساليب و تقنية المعالجات؛ التى اعتمدت فى أساليب تشكيلها على الضوء،وفعاليتهما في إثراء فن التصوير المعاصر، والإستفادة من ذلك فى تشيكل العروض المسرحية لمسرح الطفل، كما أمكن التوصل للمكونات التعبيرية للضوء من خلال المكان الذي يحدده بلون أو شكل أو ملمس أو ظل؛ فيتحول الضوء إلي وجود له دلالته ومعانيه، وما يتركه من أثر نفسي وفكري علي المتذوق والمشاهد.

كما حققت عروض المسرح الأسود كتجربة مسرحية موجهه للطفل، تناغم من خلال أداء الشخصية، والتشكيلات الحركية، واستخدام المؤثرات الضوئية والصوتية، التي تتيح الحرية لدى المخرج في حدوث شكيلات ضوئية، وحركية عن طريق: الإنتشار أو الإختفاء أو الظهور أو التدرُّج، حيث يتحرَّك الممثل بحرية تامة في فراغ المسرح، فيظهر وهو يطير أو ينفصِل من خلال ظهور أجزاء مِن جسمه؛ كأنها منفصلة عنه، بفعل الزي، والأنابيب الفسورية المحيطة به، التي تساعده في إحداث مؤثرات بصرية متنوعة، من خلال التصوير الجمالي لفضاء العرض

المسرحي، الذي يعزز الرؤية البصرية لدى المشاهد، بحيث يصبح برواز المسرح، كلوحة حية متناسقة يشترك فيها الممثل مع باقي عناصر العرض المسرحي، لإخراجها بهذا الشكل الجمالي.

الكلمات المفتاحية :

- جماليات فن الضوء – Aesthetics of the art of light
- عروض مسرح الطفل – Children's Theater Shows
- التصوير المعاصر – Contemporary painting

خلفية البحث :

يعد الضوء جزءاً هاماً من جوهر الكون والحياة علي سطح الأرض، حيث يعد مؤشر زمني يشعر الإنسان من خلال إدراكه بإيقاع الحياة، وزمان ومكان تواجده، لذلك شكل الضوء منذ القدم إحدى طرق تفكير الإنسان في مختلف شئون الحياة؛ بل كان أكثر إثارة من ذلك؛ بسبب ارتباطه بالعقيدة، حيث اهتم المصريون القدماء بالضوء شكلاً وموضوعاً، فصبوا اهتمامهم بالإعتماد علي زوايا سقوط الضوء، والزوايا الضوئية الفلكية، وانكساراتها علي أعمالهم الفنية، وكان هذا جلياً في عمائرهم ومنحوتاتهم ومعابدهم ومقابرهم التي شيدوها .

واكتشف الفنان التشكيلى فى القرون الوسطى، كيف يستعمل الظلال لتمثيل الحجوم، وكيف أن التدرج فى الظل من القاتم إلى الفاتح يعطى الإيهام بتجسيم الاشكال، كما اكتشف فى عصر النهضة، كيفية استخدام الظلال فى تشكيل تضاريس الأشكال على سطح اللوحة، ولكنه لم يستعمل تقنية إسقاط الضوء من مصدر إضاءة خارج أو داخل حيز اللوحة إلى أن استعملها دافنشى لأول مرة فى لوحة العشاء الأخير ، كما فى شكل رقم (1) وفيها نرى الضوء يسقط بزاوية ليضيء شخوص اللوحة، والأشياء المصطفة على المائدة، وكان هذا إيذانا ببداية استخدام الضوء كعنصر فعال فى

شكل رقم (1)ليوناردوا دافنشى – العشاء الأخير – 1498

خلق حالة درامية على سطح اللوحة.

وفي القرن السادس عشر ميلاديًّا، نجد أن الفنان مايكل انجلو ("كارافاجيو" Caravaggio) قد شرع في استخدام الخلفيات العميقة والداكنة في كثير من لوحاته؛ حيث بدأ كأنه يُسلِّط مصباحًا موجهًا إلى أبطال أعماله شكل رقم (2) مما أدى التناقض العالي في لوحاته إلى أعمال فنية شديدة التأثير والدراما ويتضح فيها تاثير الضوء على الوجوه والأجسام .

شكل (2) مايكل انجلو

وفى القرن الثامن عشر أصبح اقتناص التغير فى حالة الضوء، والحالة الشعورية التى تموج بها، من العناصر التى استثارت فنانى العصر الرومانتيكى، وظهر هذا فى أعمال فناني المنظر الطبيعى الإنجليزين العظام مثل: "كونستابل"، وتيرنر"التي كانت أعمالهم ولوحاتهم من الروافد الملهمة؛ لأكبر حركة فنية فى تاريخ الفن فى القرن التاسع عشر، وهى الحركة التأثيرية، التي تأثر روادها بالإكتشافات العلمية، وآثرها على طبيعة الضوء، وكان الإمساك بالتأثير الذى يحدثه انعكاس الضوء على أسطح الأشياء، هو العنصر الرئيسي في أسلوبهم الفني،" وقد كان اختراع الكاميرا فى القرن التاسع عشر من الأحداث الفارقة فى التاريخ؛ ليس بالنسبة للفن فحسب؛ وإنما للإنسانية كلها، وسعت الكاميرا إدراك الفنانين للتأثيرات الواسعة للضوء، وأصبح فى الإمكان اقتناص لحظة عابرة لتأثير الضوء وتجميدها فى الصورة الفوتوغرافية"[*]

[*] https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdat

شكل رقم (3) توظيف الضوء وتشكيلاته على المسرح

وفى القرن العشرين ومع فيض الاختراعات؛ بداية من الكهرباء، والسينما، وتعدد الاتجاهات، والمدارس الفنية، اتخذ الاهتمام بالضوء مناحي عدة، واهتم العديد من الفنانين بالعلاقة بين الضوء والحركة والرؤية، كما فى الفن البصري، والفن الحركى، واستعمل الكثير من الفنانين الضوء الكهربائي كأحد التركيبات فى الفراغ؛ سواء كعنصر مساعد أو كعنصر قائم بذاته، مثل: فن الضوء الذى يستخدم الإمكانيات الكبيرة للمصابيح الكهربائية فى خلق أعمال فنية، كما هو موضح في شكل رقم (3).

وفي ظل سلطة التقنية كأحد أهم الإفرازات منذ عصر الحداثة؛ وصولاً إلى عصر بعد ما بعد الحداثة، وهيمنة الصورة، ظهرت نماذج متتالية من الأعمال الإبداعية، تلاحق تطورات العصر المنبثقة منه، بحيث تكون التقنيات الإلكترونية والتكنولوجية جزءاً مهماً من تكويناتها؛ لتحقيق تجارب جمالية ممتعة، وقد تكتسي عوالماً رقمية للحصول على أكبر قدر من التواصل والتفاعل مع الواقع الجديد، الذي يحمل ذات المفاهيم الجمالية، لكنه يحتفي بالعصر التقني والتكنولوجى، بالمقابل ظهر جيل من الفنانين الباحثين عن ذلك النهج الذي يعتمد على المعالجات الإلكترونية، ويبحث عن عنصر الإبهار؛ فيما هو جديد من تجارب وآليات تم توظيفها لإنتاج صورة سمعية بصرية، يعتمد تكوينها على وسائط الميديا والإتصال والتواصل.

ولم تقتصر عملية الافادة من الإسهمات التكنولوجية في الفن على مجال بعينه، فتعدد الخامات والهيئات التشكيلية المصنعة والأساليب التقنية والمؤثرات الضوئية والحركية المستحدثة، بجانب أدوات الطاقة الكهرومغناطيسية والميكانيكية والرقمية، كل ذلك أدى إلى طرح مستحدثات مغايرة في مجال التصوير الضوئي تبعد عن التفكير التقليدي السائد، مما يجعل الفنان أكثر قدرة على التأثير في التعامل مع الجمهور بأيسر الطرق للوصول إلى الهدف المنشود.وإذا كان النص المسرحي هو وسيلة الكاتب للتعبير عن آراءه وأفكاره، والعرض وسيلة المخرج لتحويل الرموز

اللغوية والدلالات والإشارات إلى عناصر مرئية، يمكن تجسيدها بصورة حية على خشبة المسرح ، فالفنان التشكيلي أو الرسام "هو الذي يعيد صياغة تمثيل العالم المرئي من خلال وجهة نظره المتمثلة في أعماله الفنية التي يقوم بها [†]".

وتلعب المؤثرات الضوئية دورًا غاية في الأهمية في العروض المسرحية؛ حيث يتطلب الأمر فريقًا للعمل عليها، فلا تتيح الإضاءة المسرحية في العروض الفنية للجمهور رؤية ما يحدث على خشبة المسرح فحسب، بل من شأنها أيضًا تحقيق التناغم، وتوجيه الانتباه، والتعبيرعن الشخصية من خلال خلق الزمان والمكان الملائم لها، لذلك فالتصميم الضوئي مجال عالي التقنية، يتطلب التحكم في المعدات الضوئية؛ لتحقيق الكثافة، واللون، والاتجاه، والتركيز ، والوضع المناسب؛ ففي كلٍّ من الأعمال المسرحية والاستعراضية، يلعب الضوء دورًا هاماً في تطوير سير الأحداث الخاصة بالعروض وإثارة مشاعر الجمهور.

ويعبر مسرح الطفل عن عالم مليئ بعناصر الإبهار، والمتعة البصرية؛ التي لا حصر، وفي الآونة الآخيرة ظهر الاهتمام بالشكل أكثر من المضمون؛ نتيجة إلى الأنبهار بعناصر الصورة والحركة، " لأن الشكل هو الجانب الجوهري في العرض المسرحي، ويمثل الجانب الأعلى أي الجانب الروحي، بينما المضمون يمثل الجانب الثاني الناقص الذي يجد الدافع؛ دوماً للتحول إلى الشكل وبذلك يتحقق الكمال " [‡]

والابداع في فن العرض المسرحي مثله مثل كل الابداعات في الفنون الآخرى، له جانبين إحداهما شخصي والآخر جماعي، وعلى الرغم من أن المسرح ما هو إلا عملية اتصال وتخاطب تحدث بين الممثل والجمهور، إلا أنه وسيلة لنقل الخبرات والمعارف بين الأجيال،" فليست الكلمات وحدها هي التي تصنع المعني، فيوجد العديد من الدلالات الجسدية والاشارات الحركية والحواس المختلفة كالشم والسمع واللمس وكذلك الحركات الصامتة التى تعد جميعها أعضاء للبث والتواصل والتواتر "[§].

---

[2] هربرت ريد (1990): معنى الفن، ترجمة : سامي خشبة، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، صـ 7

[3] أرنست فيشر (1998) : ضرورة الفن ، ترجمة : أسعد حليم , القاهرة ، مكتبة الأسرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ،صـ 159

[§] ريجيس دوبري (2002): حياة الصورة وموتها ، ترجمة : فريد الزاهي ،المغرب ، دار أفريقيا الشرق صـ36

وتسهم عروض مسرح الطفل، بما تمتلكه من عناصر جذب ومتعة حقيقية من خلال الجمع بين الكلمة، الموسيقى، والحركة، واللون، والإضاءة، وبما تقدمه من مفردات لغوية هادفة، نصبح هذه العروض قادرة على تنمية القيم الجمالية ومكوناتها من انسجام، وتناسق، وتوازن، وإيقاع، تعمل على تشجيع الأطفال على الابتكار والإبداع ، وهذا ما أكدته دراسة رانيا مصطفي (2014) [**]، ودراسة زينب أحمد (2017)[††]

وترتكز الدراسة الحالية على التعرف على التجارب الفنية في مجال الضوء ومدى تأثيرها على فن التصوير المعاصر، وكيفية توظيفها في العرض المسرحي الموجه للطفل، بالإضافة إلى طبيعة الأفكار المستمدة من التقنيات الحديثة التي تسعى إلى تحقيق قيم جمالية وتعبيرية، ولا يقتصر الأمر على ذلك فحسب؛ فحجب الضوء – أي الظلُّ – استخدم أيضًا في خلق الأعمال الفنية؛ مثل: عرائس الظل، ومسرح الظل بالإضافة إلى الاستفادة من الكادرات والتابلوهات الموجودة على خشبة المسرح في تشكيل الفضاء المسرحي، وتدعيم أداء الممثل، وتوصيل رسالته بصوره غير مباشرة للجمهور المتلقي.

وفي ظل سلطة التقنية كأحد اهم الإفرازات منذ عصر الحداثة وصولا الى عصر بعد .ما بعد الحداثة. وهيمنة الصورة. ظهرت نماذج متتالية من الأعمال الإبداعية، تلاحق تطورات العصر المنبثقة منه. وتكون التقنيات الإلكترونية والتكنولوجية جزءا مهما من تكويناتها لتحقيق تجارب جمالية ممتعة. وقد تكتسي عوالما رقمية للحصول على أكبر قدر من التواصل والتفاعل مع الواقع الجديد الذي يحمل ذات المفاهيم الجمالية، لكنه يحتفي بالعصر التقني. بالمقابل ظهر جيل من الفنانين التشكليين الباحثين عن ذلك النهج وتصوير زمن اللحظة والإبهار في العمل الفني الذي يعتمد على المعالجات الإلكترونية، ويبحث عن ما هو جديد من تجارب وآليات تم توظيفها لإنجاز صورة جمالية سمعية بصرية تعتمد تكوينها مع وسائط الميديا والإتصال والتواصل مع الجماهير.

[**]– رانيا مصطفى(2014): القيم الجمالية فى عروض المسرح القومى للطفل- دراسة تحليلية، بحث منشور ، مجلة دراسات الطفولة ، كلية الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس

[††] - زينب أحمد (2017) : قضايا التغير الاجتماعي وانعكاساتها على واقع مسرح الطفل في مصر ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية النوعية جامعة المنصورة

مشكلة البحث :

لقد تحقق الكثير من التطور العلمي والتقني خلال القرن العشرين من اختراعات واكتشافات علميه وسيكولوجيه, وقد تأثر الإبداع التشكيلي بهذا الفكر التكنولوجي واتسع مجال الرؤيه والإدراك الحسي والبصري للفنان، وبفضل الوسائط التكنولوجيه غير التقليديه التي اثرت من خلال التقنيات الحديثه علي الفكر الإبداعي إضافه قيم تشكيليه جديده فرضها التقدم العلمي والتكنولوجي أكدت للفنان فرصته في الإبتكار وتطوير المفاهيم الفنيه والتجريب بحريه. حيث استخدم الضوء كمادة للعمل الفني وعنصر من عناصر التعبير التي يلجأ إليها الفنان كي يخلق تأثيراته الإنفعالية والدرامية في إبراز القيم الجمالية للتصوير المعاصر.

كما يلعب فن الضوء دوراً هام في مسرح الطفل، فهو يعد وسيلة للتعبير عن الأفكار التي يدور حولها العرض المسرحي، وإذا كان التصوير الضوئي وسيلة أساسية من وسائل الاتصال وبخاصة للفنون الأدائية، " فالعروض المسرحية أقرب إلى اللوحات الفنية الحديثة التى تمزج السريالية والتعبيرية والتجريدية وغيرها من فنون التشكيل المتنوعة " [‡‡]

فضلاً عن ذلك "يعد العرض المسرحي لوحة فنية متناسقة متحركة مليئة بالتكوينات البصرية، كي تشع جمالاً عقب تأمل حثيث لمفردات الإنشاء المشهدي، وهو ما يجعل من الصعب تصور العرض المسرحي من دون الطاقة الجمالية الكامنة والمضافة بفعل التقنية الحديثة[§§]

وقد أكدت دراسة كلاً من فلورنس سامسون"Florence Samson" (2005)[***] ودراسة دراسة آنى لويس سميث "Anne Louise Smith" (2006) [†††] ، على دور العروض التمثيلية فى تنمية التذوق الجمالى والحسى الجمالى لدى الأطفال،

[‡‡] – شاكر عبد الحميد (2005) : عصر الصورة السلبيات والايجابيات ، بحث منشور ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، صـ 211

[§§] –إيمان السعيد السعيد (2018) : توظيف جماليات السينوغارفيا في عروض ميرح الطفل (عروض المسرح القومي نموذج)، القاهرة ،مجلة الطفولة ، العدد الثامن والعشرون ، عدد (يناير) ، صـ 697

[***] Florence Samson (2005): "Drama in Aesthetic Education". Dissertation Abstract, U.S.A University of Arizona.

[†††] Anne Louise Smith(2006): "Elasticity, Community & Hope: Understanding from participatory theatre performance" Universities of British Colombia, Dissertation Abstracts

وقد أكدت دراسة محمد حلمى (2013) [‡‡‡]، ودراسة ايمان السعيد (2018) [§§§]على دور العناصر الفنية للعروض المسرحية (السينوغرافيا) من تمثيل، وإخراج، وديكور، وإضاءة، وملابس، وماكياج، أثر على تحقيق بعض أهداف العروض المسرحية من خلال مضمون العرض نفسه، بالإضافة إلى أهمية استخدام التقنيات الحديثة في عروض مسرح الطفل .

وتتيح عروض المسرح الأسود الموجه للطفل، أمام المخرج المساحة الكاملة لخلق كافة الأشكال من تمثيل، وإضاءة، وتصوير، وموسيقي، وحركة، ومؤثرات ضوئية، ومؤثرات صوتية، وخدع مسرحية، يستطيع من خلالها توضيح رؤيته الفنية .

يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي :

كيف يمكن الأستفادة من جماليات فن الضوء في مسرح الطفل، وآثر ذلك التصوير المعاصر؟

ويتفرع من هذا التساؤل العديد من التساؤلات الفرعية كالتالي :.

1. ما المقصود بجماليات فن الضوء ؟
2. ما أثر جماليات الضوء على الأساليب الفنية الحديثة فى التصوير المعاصر.
3. ما تقنيات فن الضوء التي تم توظيفها في تفعيل الشكل البصري، وتنوع فضاءات العرض المسرحى في العمل التشكيلي؟
4. كيف تنسجم عناصر الفضاء المسرحى لتشكيل وحدة فنية متكاملة ؟
5. كيف يمكن الاستفادة من جماليات فن الضوء في تدعيم فضاء العرض المسرحي للطفل؟

أهمية البحث :

1- تأتي أهمية الموضوع من دراسة التجارب الفنية في مجال الضوء، وكيفية توظيفها فى العرض المسرحى الموجه للطفل، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على طبيعة الأفكار المستمدة من التقنيات الحديثة لتحقيق قيم جمالية وتعبيرية. يمكن أن يستفيد منها التصوير الحديث .

[‡‡‡]-محمد حلمى فرحات (2013): "أثر العناصر الفنية فى العروض المسرحية على تحقيق بعض أهداف المسرح المدرسى"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة.

إيمان السعيد السعيد (2018) توظيف جماليات السينوغارفيا في عروض ميرح الطفل (عروض المسرح القومي نموذج)،مرجع سابق.. [§§§]-

2- تتناول هذه الدراسة موضوعاً هاما، قد يفيد الباحثين والمختصين بجماليات فن الضوء، وأيضا المهتمين بعروض مسرح الطفل، وتطوير عناصر فضاء العرض المسرحي.

3- إلقاء الضوء على علاقة جماليات فن الضوء،ودورها في تنظيم وتشكيل فضاء العرض المسرحي .

4- الاستفادة من القيمة التعبيرية والجمالية لفن الضوء كأحد أدوات التشكيل فى التصوير المعاصر.

5- الاستفاده من الدراسة الحالية في تحليل الأعمال التصويرية القائمة على التكامل بين الضوء والشكل واللون في فضاء العرض المسرحي .

أهدف البحث :

1- التعرف على جماليات فن الضوء وكيفية الأستفادة منها فى مسرح الطفل .

2- الكشف عن المتغيرات التي تحدثها العلاقة بين الضوء والشكل واللون .

3- التعرف على آلية تشكيل فضاء عروض مسرح الطفل.

4- الكشف عن التقنيات المستخدمة في الأعمال الفنية المعاصرة، لتصعيد القيم الجمالية للضوء وبيان أثرها على الفنون التشكيلية.

5- الكشف عن الانساق المعتمدة في الأعمال التشكيلية، التي اهتمت بالتركيز على عنصر الضوء في مخرجاتها الشكلية وعناصرها البنائية للعروض المسرحية.

منهج البحث :

ينتمى البحث الحالى إلى الدراسات الوصفية، معتمداً على المنهج التحليلي في وصف وتحليل العلاقة بين جماليات فن الضوء في عروض مسرح الطفل، ومدى آثرها على التصوير المعاصر .

حدود الدراسة :

1- الحد الموضوعي : دراسة جماليات فن الضوء في تشكيل الفضاء المسرحي وآثرها على التصوير المعاصر

2- الحدود الزمنية : وتتمثل خلال الأعمال الفنية المشكلة بالضوء عامي 2011م، و 2018م.

3- الحدود المكانية :أ بعض عروض المسرح الأسود الموجه للطفل المسجلة والمعروضة علي قنوات اليوتيوب.

4- بعض الأعمال الفنية المعتمدة على التشكيل بالضوء، وتحليل بعض أعمال الفنانين المعروضة من خلال شبكة الأنترنت.

عينة الدراسة :

- تتمثل عينة الدراسة في تحليل عرض مسرحية (مسرحية الشكر 2011) ، وعرض (مسرحية حكايتنا2014) ، أحد عروض المسرح الأسود الموجه للطفل.
- تحليل لبعض الأعمال الفنية فى التصوير المعاصر المتمثلة فى لوحة الفنان (ستيف بان) المرتبطة فى تشكيلها الفنى على الضوء.

مصطلحات الدراسة :

- **جماليات : ويتم تعريفها اجرائياً** بأنها فن تنسيق الفضاء المسرحي من خلال مجموعة من التشيكلات الضوئية والحركية والسمعية ذات الدلالات المنتظمة ينتج عنها علاقات مكانية وبرية بين العرض والمتلقي.

- **فن الضوء** "هو شكل من أشكال الفنون التطبيقية، يمثل الضوء فيها الوسيلة الرئيسية للتعبيرعن العمل الفنى، من خلال التلاعب بالضوء، والألوان، والظلال، ويمكن لهذه الاعمال الفنية التي انتجت من خلال الضوء، أن تكون مؤقتة أو دائمة، ويمكن أن توجد في اثنين من الأماكن المميزة: صالات العرض في الأماكن المغلقة، مثل المعروضات المتحفية، أو في الهواء الطلق في المناسبات مثل المهرجانات، أوتستخدم في تشكيل الفضاء المعماري مثل المسارح"[****]

- **ويتم تعريفه إجرائياً** بأنه تكوين تركيبي للعلاقات البنائية البصرية، منبثق من تكنولوجيا الضوء يحقق تشكيلات دلالية في بيئة تواصلية محكومة بنظام يقترحه النسق التقاني.

[****] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%88%D8%A1

- **عروض مسرح الطفل: ويتم تعريفها إجرئياً** على أنها مجموعة العناصر الموجه للطفل المتمثلة فى (النص المسرحى،الإخراج، الممثل، الفضاء المسرحى، الإضاءة والمؤثرات الضوئية، الموسيقى والمؤثرات الصوتية، الأزياء والملابس والملحقات المسرحية

التصوير المعاصر : إن أئمة المذاهب الحديثة، قد استطاعوا أن يستخدموا وأن يبتكروا أساليب فنية جديدة ، لم تكن معهودة من قبل في القرون السابقة للقرن العشرين وذلك عن طريق تلك المحاولات الإبداعية التي اتخذت شتى الطرق الأدائية في مختلف مبتدعاتهم الفنية؛ بحسب نظريات الفن المعاصر"

- **التصوير الضوئى افى العروض المسرحية: ويتم تعريفه إجرائياً** بأنه انتاج الأعمال الفنية بواسطة تأثيرات ضوئية، من خلال الأشعة المنعكسة من المنظر التي تكون شكل خيالي داخل مادة حساسة للضوء ، تتيح للمخرج المساحة الكاملة، لاستخدام الإضاءة الحديثة وسينوغرافيا العرض في التعبير عن رؤيته الفنية.

← **الإطار المعرفي للبحث:**

- **المبحث الأول : فن الضوء وآثرة على الفن التشكيلى**

أولاً – فن الضوء وعلاقته بالفن التشكيلى

وفي قراءة أهمية الضوء في تاريخ فن التشكيل، نجد أن الفنان سعى إلى إيجاد تقنيات تتحرر من محدودية الفكرة، وتغني الحاجة إلى التمرد عن طريق البحث عن أنظمة مختلفة تتلاءم مع نظام ولغة العصر الثقافية، الذي تنتمي إليه، معززاً ذلك بأهم الإكتشافات العلمية والتقنية الملائمة للانساق الفنية المبتكرة، ومنذ عصر الكهوف مروراً بأولى الحضارات، كان التأكيد على حضور الضوء طاغياً على الكثير من أعمال الفنانين ووسيلة مركزية للتعبير،. بالإضافة إلى استخدام الضوء الطبيعي في الكاتدرائيات والكنائس منذ القرن الرابع عن طريق توظيف انعكاسات الضوء الذي يخترق الزجاج الملون لتصوير قصص الكتاب المقدس.

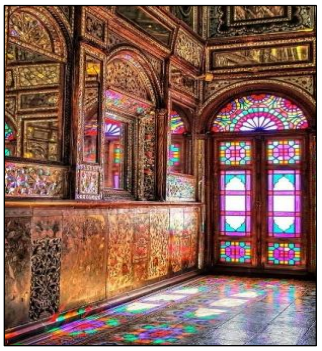

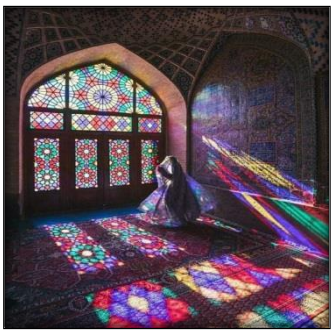

شكل (4) استخدام الضوء الطبيعي عن طريق توظيف انعكاسات الضوء الذي يخترق الزجاج الملون

وتتجلى أهميته في المفهوم الجمالي للكاتدرائية، وجماليات التشكيل التي تحول الضوء إلى ألوان مشعة عبر الواجهات الزجاجية، التي تجعله يمر دون أي عوائق، وتوزيع الأضواء والظلال في أرجاء المبنى كله كما فى شكل رقم (4)، هذه الأمور جمعياً هي على صلة وثيقة بجمالية للضوء"[††††]

وتأتى أهمية العمل الفنى والتى لا تكمن في موضوع العمل فحسب، وإنما في تنظيم العناصر الضوئية وتقنياتها، حتى صار الشكل والضوء هما الأساس في اللغة التشكيلية العلمية، ويؤكد ذلك "كلود مونيه" حين يقول: " أن الموضوع الحقيقي لكل لوحة هو الضوء" [‡‡‡‡].

وفي ظل التطور التقني صار الضوء عاملاً مهماً؛ ليكون هو العامل الرئيسي والأسلوب الفني الذى يعتمد على اللحظة، حيث يوظف العلم لخدمة الإبداع الفني،" وفي عشرينيات القرن الماضي كان الفنان "توماس ويلفريد" ، من أوائل الفنانين الذين أعدو الضوء، كشكل من أشكال الأعمال الفنية، ونفذ أعمال تسمى (بحركية الضوء، (luminocinétique) أو الفن الضوئي (lumina Art)، حيث طور جهازاً يشبه التلفاز يسمى صندوق لوميا (Box Lumia)، وهو جهاز قادر على توليد دوائر ضوئية منعكسة، بدال من الموسيقى، واستطاع ان يفصل التكوينات الضوئية اللمسية الحركية، عن اعتمادها على الصوت، وقام بتشغيل بعض

[††††] إتيان سوريو (2018): الجمالية عبر العصور، ط(6)، ت: ميشال عاصي، بيروت –باريس،لا منشوات عويدات، ، صـ 122

[‡‡‡‡] شاكر عبد الحميد(2007): الفنون البصرية وعبقرية الإدراك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، صـ 611

النظم لعكس الضوء على مرايا متحركة على شاشة شبه شفافة لأحداث تكوينات ضوئية على هيئة شكل ولون وحركة"[§§§§].

كما ظهرت تجارب مماثلة عند فناني الحركة البنائية الروسية، و الباوهاوس الألمانية، كما عند الفنان ليسيتزكي" Lissitzky " في عمله (Proun room) ، الذي يعده المؤرخون من أوائل الفنانين الذي اهتموا بدمج عناصر الإضاءة المعمارية، باعتبارها من العناصر الأساسية للعمل، بالإضافة إلى تجربة الفنان موهولي ناجي " Moholy Nagy" الذي أنجز أعمالاً تختبر تعالق الضوء المسرحي مع الحركة الميكانيكية، كما ظهر ذلك في عمله "Light Space Modolatur "، تلك الأعمال الضوئية المتحركة من شأنها تكوين بيئات تستثير المتلقي وتحثه على المشاركة والتواصل مع العمل الفني المتبدل جراء تغير الوان الإضاءة و تبدل الشكل جراء حركة العمل الميكانيكية.

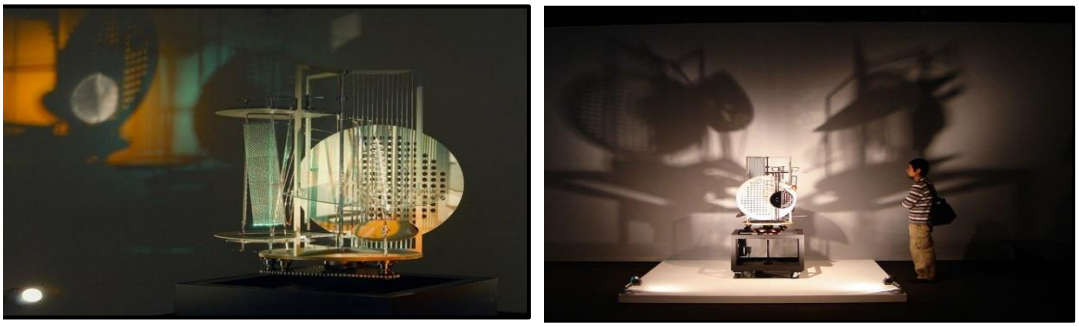

شكل رقم (5) Moholy Nagy Light Space Modulator (1922)

وتمرد الفنانون على واقعية العمل الفني، بالتوجه نحو منظومة البناء التجريدي للشكل مع الفن البصري "Optical Art" وأصبح العمل الفني وقبوله بالمؤسسة الفنية مقروناً بالفكرة، وتحقيق المتعة، والوصول الى الجمالية التي عرفها بومغارتن (Baumgarten) بانها "فن جمال التفكير" ، حيث صارت مهمة الفنان التنقيب في القواعد الرياضية والعلوم الهندسية المتعلقة مع درجات التباين و التضاد بين مقدار الظل والضوء؛ لايجاد فكرة تسهم في تأسيس رؤية بصرية تحقق الإيهام البصري، واستثارة التلقي وكسر توقعه؛ لضمان التواصل المتجدد،

[§§§§]– شاكر عبد الحميد(2007): الفنون البصرية وعبقرية الإدراك ، مرجع سابق ، صـ 622

حيث قام "توماس ويلفرد" Wilfred" بتجارب (ضو- حركيّة) فيما سمي بالفن الضوئي" lumina art"؛ وأطلق "فرانك مالينا" على أعماله اسم "الصور الضوئيّة المتحرّكة " images lumineuses mobiles" "، حيث يستعين بمصادر ضوئيّة يصنعها في علبة خشبيّة مزوّدة بمرآة عاكسة، ولوح من الزجاج الصناعي يتحرّك آليّاً، ويغلق العلبة بلوح زجاج غير مصقول ليسقط عليه الضوء، فيتكوّن تلاعب في الأشكال والألوان متبدّل دوماً.

ونتيجة ذلك الدمج والتقابل مع ما هو مستقدم من المعارف والعلوم الأخرى، حيث ابتعد الفن عن تحقيق هوية الفنان الفردية ؛ بل صارت الأساليب هجينة تحقق غاياتها بتراجع الفرد أمام العمل الجماعي، المتمثل بتكامل بين اختصاصات الفنان والمهندس والعالم والمبرمج، لإيجاد ابداعات فنية تمثل اثارا ضوئية او حركية وتركيبات تكنولوجية تحمل خطابا عالميا تجذب عن طريقة المتلقي . وبهذا يطلق الفنان العنان لمخيلته جراء اختبارات تقنيات ووسائط العصر. ويعيد المتلقي المختلف الثقافات، قراءاته الجمالية وفق تلك المستجدات.

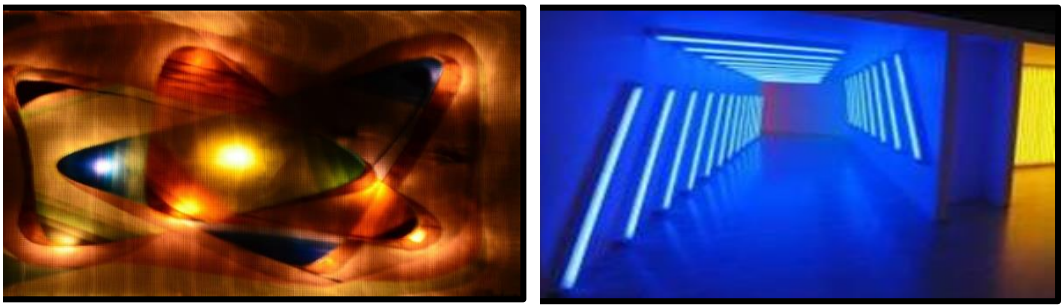

فرانك مالينا- الفنان "الصور الضوئيّة المتحرّكة ، شكل رقم (6)

وللقرن العشرين آثر كبير علي الفكر الأبداعي التشكيلي، مما أضاف أبعاد آخري للعمل الفني وقيم جمالية وتشكيلية جديدة تتضمن الإحساس بالفراغ والحركه فيه كعنصر تشكيلي, وفي نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين تحولت أعمال الكثير من الفنانين و أبحاث النقاد التشكليين إلي التفاعل مع إمكانيات التكنولوجيا الحديثة لبناء الفكر الذي تقوم عليه ابداعاتهم ورؤيتهم الفلسفيه للعمل الفني عن طريق استخدام تكنولوجيا الإضاءة والليزر .فقد دعمت تقنيات الضوء المختلفة مفاهيم و لغة و اسلوب العديد من الفنانين, وأصبحت وسائل الأبتكار أعمال فنية ضوئية, فمن خلال الربط بين خصائص وتقنيات الضوء وتحديد ماهية المدرك الجمالي الضوئي,

يظهر لنا آثر الضوء علي الشكل في العمل الفنى سواء كان الضوء مجرد وسيط إدراكي بصري أو خامة تشكيل في العمل.

"وقد قام الفنان دان فالفين بعمل تجهيز عام 1963 ، حيث أنشأ انبوبه مشعه بطول (244) سم ، وقد وجهها نحو حائط الأستوديو في زاويه (45)، وتترك تلك الأشعه تسقط علي أعمده طوليه مكرره بشكل متوازي طولي (رأسي)كما فى شكل رقم (7)، مما يجعل العمل يتمتع بالعمق من خلال بنائه داخل هذه المنظومه الفراغيه، ويؤكد علي ذلك فكره استخدام الضوء الملون في شكل تكرارات إنتظاميه لتؤكد فكره العمق عن طريق المنظور، مما يجعل للتخطيط البنائي للعمل إمكانات فراغية وطاقه كامنة تشعر بالنمو, حيث يطل المشاهد من خلال نافذه العمل الفني علي فراغ عميق, كما يحقق هذا العمل التفرد من خلال استخدام تقنيات تكنولوجية مرتبطة بالعصر, و يحقق الإشراق من خلال ألوان الضوء مما يعمل علي التعبير عن الصفاء الوجودي والنفسي من خلال إختيار إضاءات صافيه ومتناغمه, مما يأخذ بخيال المشاهد فتحلق به في عالم يسمو علي العالم المادي ليصل الي عالم النقاء"[*****].

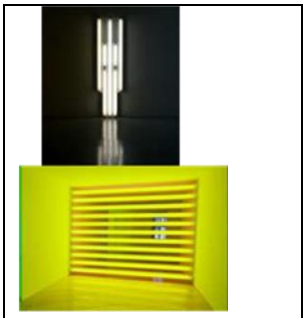

شكل رقم (7)

وقد عمل الفنان الياباني ماكوتو توجيكي" Tojiki Makoto " في المقام الأول مع الضوء، و استخدامه في المنشآت و التصويري الضوئئ فضالً عن القطع الحركيه، و أعماله المميزه تكون بغياب الظل، وذلك باستخدام عيدان ضوئية طويلة لخلق مجسمات للبشر والحيوانات، وفي بعض الأحيان يظهر الشكل مختلف وذلك يكون بسبب تغير الشكل نفسه ولكن بسبب اختلاف انطباع المشاهد، وقد يكون هذا التغيير ايضا مرتبط بجوهر الكائن ويعبر عن فكرة العمل.

أما أحدث أعمال "ماكوتو توجيكي" هي سلسلة (shadow No)، وهي مستوحاه من الربط بين الضوء والظل وكيف يمكن التلاعب بها والتحكم بها ، من خالل تكسير الضوء وتقسيمه مع

[*****]- شيريهان رضا سعيد (2010) : تكنولوجيا الضوء في فن النحت المعاصر، رساله ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعه حلوان، صـ 24

الظل فيؤدي إلى تكون صور عابرة سريعة الزوال وغامضة كما الحال فالظل نفسه، ويعتمد العمل هنا علي العيدان الضوئية، كما هو موضح بالشكل رقم (8)، والشكل رقم (9) .

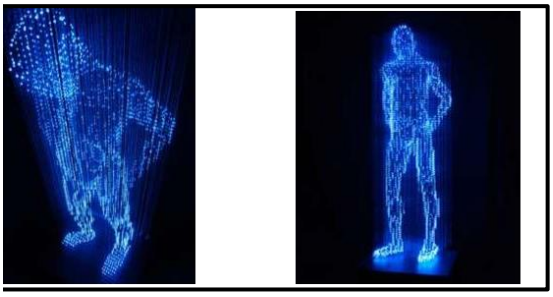

شكل رقم (8)

شكل رقم (9)

نجد هنا أن توجيكي أعتمد علي العيدان الضوئية في تكوين الشكل, أي أن الضوء هنا هو المكون الرئيسي للعمل الفني، والذي أعطي تأثير اندماجً سائرً للعمل من خلال الضوء والظل المتكون الذي يجعل المشاهد في حاله تأمل، فيزيد من الترابط بين المتلقي والعمل الفني, وهنا يحقق الضوء أبعاد جمالية تشكيلية وتعبيرية جديدة في فن التصوير الضوئي المعاصر ، كما هو موضح بالشكل رقم (10).

شكل رقم (10) شكل العمل الفني في قاعة العرض

ثانياً – النظريات المفسرة للضوء :

1- نظرية الجسيمات لنيوتن : قبل بداية القرن الثامن عشر كان الاعتقاد سائد بأن الضوء عبارة عن جسيمات تصدر من المصدر الضوئي، وتستحث حاسية النظر من خلال دخولها إلى العين، وكان المتزعم لهذه النظرية هو "اسحاق نيوتن "، والذي استطاع بهذه النظرية تفسير بعض الظواهر العملية المتعلقة بطبيعة الضوء منها التحقق من صحة قوانين انعكاس الضوء، وقد لاقت النظرية الجسيمية لطبيعة الضوء القبول من الكثير من العلماء في ذلك

الوقت ولم تستطع أن تعطي التفسير الجيد لبعض الظواهر الضوئية مثل انكسار الضوء وتداخل الضوء" †††††

2- نظرية التموجات لهيجنز : فقد افترض هيجنز نظرية اخرى لطبيعة الضوء، وهي أن الضوء عبارة عن نوع من أنواع الامواج وكان ذلك في عام 1678م، واستطاع أن يفسر ويحقق قوانين الانعكاس والانكسار باستخدام هذه النظرية، وقد جاء أول تفسير يبين الطبيعة الموجية للضوء تم في عام 1801 م، على يد العالم يونج Young" " الذي بين عملياً بأنه تحت شروط معينة فإن الضوء يتبع ظاهرة التداخل من خلال اتحاد موجتين لهما نفس الطول الموجي ونابعين من نفس المصدر ليكونا مناطق مضيئة عند حدوث التداخل البناء ومناطق مظلمة عند حدوث التداخل الهدام"‡‡‡‡‡

3- نظرية ماكسويل : وهي تشكل أهم تطور يتعلق بالنظرية الموجية للضوء، حيث وضح العمل الذي قام به ماكسويل "Maxwell "عام 1873م، الذي يبين بأن الضوء شكل من أشكال الأمواج الكهرومغناطيسية ذات الترددات العالية، وبإلتقاط أمواج كهرومغناطيسية تبين أن تلك الامواج تسلك نفس سلوك الضوء من انعكاس، وانكسار وكل خواص الامواج". §§§§§

المبحث الثانى : جماليات فن الضوء في مسرح الطفل

أولاً- جماليات التصوير والمسرح

تعد العلاقة بين الفن التشكيلى والعروض المسرحية علاقة ليست بالجديدة، فقد تم استخدم العناصر الجمالية منذ العصور الاغريقية، حيث تم استخدم الديكورات الفنية لمحاولة تجميل خشبة المسرح، بالاضافة إلى استخدام الرسم والتلوين في البانوراما أو خلفية العرض المسرحي، وذلك لايهام المشاهد بالجو العام للمسرحية، لذلك فتجهيز وتنظيم المكان المسرحي لم يكن بالمهمة السهلة في الحضارات القديمة"******.

---

††††† https://ar.wikipedia.org/wiki/-

‡‡‡‡‡ https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdat-

§§§§§ https://ar.wikipedia.org/wiki

****** - الكسندرو روشكا (1989): الابداع العام الخاص ، ترجمة : غسان عبد الحي، أبة فخر ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت العدد (144) ، صـ 18- 20

أما الضوء يعد بمثابة عنصر أساسي في عملية الادراك البصري، ولا تقل أهميته سواء إن كان طبيعياً أو صناعياً من التأثير على الأسطح ، " فالضوء الذي تعكسه الأشياء على مجالنا البصري يسقط على شبكية العين في شكل يختلف في الكم والنوع ينتج عنه تجاوب عصبي مُناظر يتم تسجيله على هيئة طاقة في المخ ، يبنى من خلاله إدراكنا للشكل المعروض" [††††††]

وعلى الرغم من أن الضوء يمثل الآثر الطبيعي لحاسة الابصار، فقد وجد " ماكسويل " أن هناك علاقة وثيقة بين الظواهر الضوئية والظواهر الكهروماغنطسية ، فالضوء ما هو إلا موجات كهرومغناطيسية مكونة من مجالين متعامدين"[‡‡‡‡‡‡]

وقد تطورت الوحدات الضوئية في أشكالها وأنواعها ومدى الفيض الضوئي المنبعث منها عبر القرون الماضية ، " فقد ظهرت أولى أشكال الوحدات الضوئية المتمثلة في اللمبات المتوهجة أو التنجستين، والتي تطورت بعد ذلك على يد اديسون بعد اختراع المصباح الكهربائي، بدلاً من عيوب استخدام اللمبات المتوهجة وقصر عمرها الضوئي الذي يصل إلى (150 ساعة) وقلة الكفاءة الضوئية ، ومع ذلك فقد كانت اللمبات المتوهجة في آوانها مصدر سحري للضوء بديل عن الكيروسين"[§§§§§§]

وظهرت العلاقة بين التصوير الضوئي والعرض المسرحي بصورة جلية في القرن التاسع عشر مع تطور التكنيكيات الموجودة في الفن ، وظهرر المدارس الفنية المختلفة التى ظهرت في القرن التاسع عشر مثل الطبيعية والواقعية والانطباعية والسريالية والتعبيرية والمستقبلية والتكعيبية وغيرها من المدارس التى ظهرت وتطورت خلال القرن العشرين أيضا

ولقد ظهر الرسم الضوئي كتقنية حديثة من تقنيات التصوير عام 1914 م، يتم فيه التعريض عن طريق تحريك مصدر ضوء محمول باليد أو بتحريك الكاميرا المحمولة ، ويعد فرانك

[††††††] - وبرت جيلام سكوت(1980): أسس التصميم ، ترجمة : عبد الباقي وآخرون ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار نهضة مصر ، صـ 20

[‡‡‡‡‡‡]- شكري عبد الوهاب(1985) : الاضاءة المسرحية ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، صـ 49

[§§§§§§] - Derk,Phllips,)2000(Lighting modern buildings Oxford Auckland Boston : Johannesburg ,new delhi, P.p 49-50

جيلبريت وزوجته ليليان جيلبريت مولر أول من استخدموا الرسم الضوئي من خلال اضاءات صغيرة وفتحة غالق الكاميرا لتعقب حركة العاملين في الصناعة التحويلية والكتابية ، ويعد مان راي مصور فني معروف باستخدام هذه التقنية، وتم استخدامها في سلسلة " كتابة الفضاء" المعروفة عامك 1935م

ولذلك فالعلاقة بين التصوير الضوئي والعروض المسرحية ، علاقة ليست بالجديدة ، فهي علاقة قديمة تقوم على أساس التجاوب والتقارب بين الفنون ، " فإذا كان دور المخرج هو توزيع التابلوهات أو اللوحات الفنية على خشبة المسرح لخلق حالة من التوازن أو جذب الانتباه البصري والانفعالي لتحقيق نوع من المشاركة الوجدانية من خلال ايهام المتفرج بالجو العام للمسرحية ، فإن قوس الإطار أو البرواز المسرحي يصبح معادل لإطار اللوحة الفنية في فن التصوير الضوئي ، لأن توزيع الممثلين على خشبة المسرح وحركتهم يعد بمثابة استعادة التواز الخاص ببناء الصورة أو اللوحة الموجودة على خشبة المسرح"

والالتحام التقنيني لعناصر الإضاءة مع الامكانيات اللونية يساعد في إحداث مؤثرات بصرية متنوعة ، ويمنح العرض المسرحي قيم جمالية وفنية متنوعة ، يمكن أن تؤثر على نجاح العرض المسرحي من خلال إضفاء دلالة وحالة نفسية محددة تهدف إلى خلق جو معين يعيش الممثلين والمشاهدين حالة مسرحية ذات معني"*******.

ثانياً – أهمية جماليات التصوير الضوئي في عروض مسرح الطفل

ولا سيما أن العرض المسرحي هو الأصل في جميع الفنون الدرامية الحديثة بوسائطها المختلفة، وأن جميع الفنون تنهل من منهل واحد وهو الدراما " لأن المحاكاة في الأصل هي التمثيل، وهي

*******– ابراهيم شكري (2005) : المسرح المدرسي كوسيلة تربوية ، القاهرة ، مجلة المسرح ،صـ 2

غريزة نشأت مع الإنسان البدائي، وتنشأ مع كل مولود، والدراما الإذاعية تتبع من نفس الغريزة التمثيلية، التي هي أصل المسرح"[†††††††]

ويعبر العرض المسرحي عن ترجمة خاصة من لغة الأدب ؛ أي لغة النص المسرحي إلى لغة حية مرئية وسمعية ، غنية بالمرئيات المسرحية – المناظر – والإضاءة والحركة واللون ، التي تسهم في تكوين الشكل العام للعرض المسرحي، لإنتاج المعنى والدلالة ، وخلق الإطار الجمالي للعمل الفني ، ومن خلال الدراسة الحالية، يمكن استخلاص بعض النقاط التالية :

1- عمل تكوينات أو تشكيلات فنية داخل العمل الفني من خلال التحام جماليات العرض المسرحي لأبراز الصورة المطلوبة .
2- تحقيق التوازن في العرض المسرحي من خلال توزيع المساحات الموجودة على خشبة المسرح بشكل مناسب ، لتحقيق الغايات الفنية التي يريد المخرج التأكيد عليها .
3- خلق الجو المناسب والايحاء بالزمن الخاص بالعرض المسرحي سواء إن كان نهارا أم مساءا ، لتحقيق الايهام الواقعي للعرض المسرحي .
4- إخفاء التجسيم أو الاستدارة من خلال تجاوز المساحت التي تدل على الظلال مع المساحات شديدة الاستضاءة ، لذلك فأفضل طريقة لتجاوز البعد الثالث، وهو الاحساسي بالعمق الفراغي هي الإضاءة المسطحة ، لانها تعطي المشاهد الاحساس بالبعدين فقط.
5- إبراز الموضوع الرئيسي للعرض المسرحي من خلال جعل الفكرة أو الهدف من العرض هو النواة الحقيقية التي تبني عليها فضاء خشبة المسرح .
6- يحتوى العرض المسرحي الموجه للطفل على مشاهد بصرية وجمالية ، تفسح المجال أمام الطفل للسفر بخياله إلى عوالم آخرى.

المبحث الثالث : (الدراسة التحليلية)

أولاً- تقنيات الفضاء المسرحي في عروض مسرح الطفل

[†††††††] محمود شركس (1986) : مقال بعنوان " الدراما الإذاعية – إذاعيات ، قطر ، دار النشر : إذاعة قطر، صـ 32

ويعد مسرح الطفل نتاج علمي وأدبي موجه للأطفال يخدم احتياجاتهم، يناسب تفكيرهم وقدراتهم على الاستيعاب، " أما العرض المسرحي فهو الصورة الحية الناتجة عن التلاحم والتناغم البهي بين الكلمة المبدعة والحركة والايقاع والموسيقي والرسم والتصوير لا والنحت وغيرها من الفنون المختلفة ، " وحينما يتحول النص إلى عرض حي على خشبة المسرح ، تظهر أهمية العرض في المشاركة ولعب الأدوار واكتساب المهارات وتدريب الحواس، وإعطاء تجارب جديدة من أجل التسلية والترفيهه، ويأخذ مسرح الطفل شكل العرض المسرحي المتكامل الذي قدم في صالات مخصصة أو الحدائق والاماكن العامة"‡‡‡‡‡‡.

حيث يعد الفضاء المسرحي هو البوتقة التي تنصهر فيها العديد من الفنون الجمالية مثل (الديكور والإضاءة والملابس والأزياء والأكسسوار والأقنعة) لتشكيل الاطار المسرحي الذي يبروز صورة العرض أمام المتلقي ، " وإذا كان مسرح الطفل عمل فني يستمد عناصره من النص المسرحي الموجه للطفل ،فالعرض التمثيلي الذي يقدمه الممثلون وفقا لطبيعة أدوارهم على خشبة المسرح بالاضافة إلى العناصر الفنية المكملة للعرض المسرحي من إضاءة وديكور ومناظر ومكياج واكسسوار وغيرها ، تسهم في تشكل الفضاء العام للعرض المسرحي لتحقيق الاندماج والايهام بالجو العام للمسرحية"§§§§§§.

لذلك يحتل تشكيل الفضاء المسرحي في العصر الحديث وظيفة درامية موازية للنص الأدبي، " حيث يتم الاستعانة بجغرافية المكان؛ لتشكيل المساحات الفارغة التي تنتج من تفاعل الأشكال الألوان والأضواء والتصوير والايقاعات، التى تساعد في تشكيل الزمان والمكان المسرحي، وبذلك تتكانف العناصر البصرية مع العناصر الحركية والسمعية معا في بطولة جماعية لإخراج العرض المسرحي"********

‡‡‡‡‡‡ – ماري إلياس ، حنان قصاب (1997): المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون المسرح ،الطبعة الأولى , لبنان ، مكتبة ناشرون، صـ 14-42

§§§§§§ – أحمد زلط (1998): أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل ، الطبعة الأولى ، مصر ، دار هبة النيل ، صـ174

******** - عقيل مهدي (2001) : متعة المسرح دراسة في علوم المسرح " نظرياً وتطبيقياً" ، ط(1) ، الأردن ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، صـ87

ومن خلال عناصر الفضاء المسرحي، والتتابع الدرامي لأحداث العرض المسرحي، يستطيع الطفل التعرف على المكونات الأساسية للعرض كاللون، والضوء، والحركة، والإيقاع، وحقيق القيم الجمالي، دون الإفراط في أي من العناصر الاساسية المكونة للعرض ؛ حتى لا تتشتت عين الطفل بجمالية المناظر، بعيدا عن الهدف العام للعرض المسرحي .

أولا – عناصر الفضاء المسرحي في عرضي (الشكر ، حكايتنا)

1– فكرة العرض؛

تدورأحداث **مسرحية الشكر** حول فكرة الرضا و العرفان بالشكر لله على كل النعم التي أعطها للإنسان ، حيث يظهر طفل ناقم على حياته، غير راضي على دروسه أو ذهابه لمدرسته ، حتى ألعابة ينظر إليها نظرة سخرية لأنها زهيدة الثمن ، وتتكسر منه أثناء لعبه، بالاضافة إلى ملابسه الغير مميزة عن زملائه ، حتى الأكل المقدم له ينتقده، لأنه يأكل إلا نوعين من الأكل ، ثم بعد ذلك يصدر كورال يحثه على الشكر لأنه إلى عنده ممكن يكون حلم كبير لناس كتير.

أما **مسرحية حكايتنا**، فهي مسرحية دينية،تدور أحداثها عن قصة الخلق، خلق السموات والأرض والنباتات والطيور، وخلق البشرية بداية من خلق آدام عليه السلام، والذى ارتكب الخطايا، وكان الحل في الذبيحة،

ويعتمد العرض المسرحي في كلا النصين، على الظلام مع استخدام على برواز للممثل أو الشكل أو الرسم أو الكلمات من خلال تحديد البروز وطليه أو تغطيته بالألوان الفسفورية، بالإضافة لجميع ستائر المسرح وقاعة العَرض التي يجب أن تكون سوداء، أما الممثلين لا يظهَر منهم أيّ شيء سواء مِن وجوهم أو أجسادهم أو حتى ملابسهم، إلا ما يريد المخرج من الممثل إظهاره، ولا يسمح بأي مصدر ضوء إلا الأشعة فوق البنفسجية، حتى لا يتم إفساد متعة المشاهد، لذلك فالمسرح الأسود يعتمد على مخاطبة عين المتفرج، كما يتم استخدام الموسيقى التصويرية الملائمة ، والمؤثرات الصوتية التي تساهم في توصيل الرسالة للمشاهد. وتم استخدام الرسم الضوئي في كلا العرضين من خلال طريقتين أما تحريك الكامير أمام مصدر ضوئي

ثابت أو العكس وهو تحريك مصدر الضوء أما كاميرا ثابته ، وتعرف هذه الطريقة باسم الزوم آوت أو الزوم إن ، مثل :

أ- تحريك الكامير أمام مصدر ضوئي ثابت

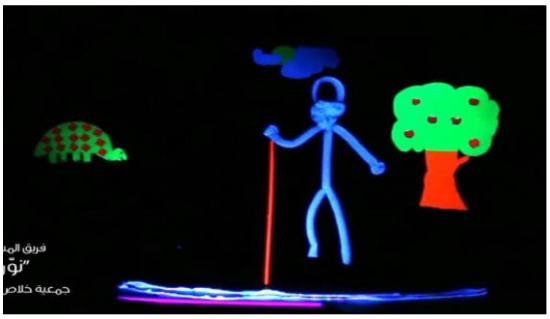

صورة من عرض مسرحية حكايتنا ، شكل رقم (10)

صورة من عرض مسرحية الشكر، شكل رقم (11)

ب-تحريك مصدر الضوء أما كاميرا ثابته

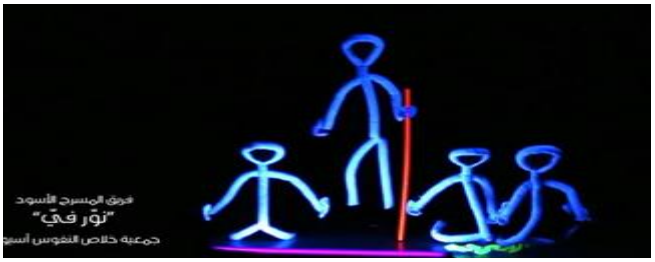

صورة من عرض مسرحية حكايتنا، شكل رقم (12)

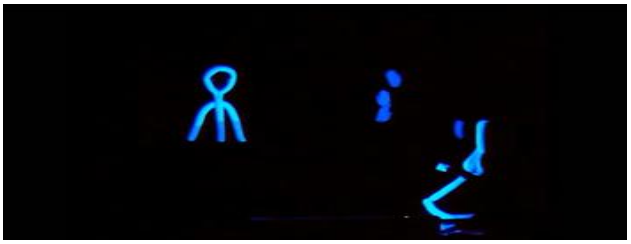

صورة من عرض مسرحية الشكر، شكل رقم (13)

وفي ضوء ما سبق تكمن الوظيفة الجوهرية؛ لاستخدام الضوء في عروض المسرح الأسود، في إعادة تشكيل الفضاء المسرحي مع إخفاء الحدود بين خشبة المسرح والجمهور، وبذلك فالعمل الفني قائم على وجود علاقة بصرية ضوئية بين الممثل والمتلقي، والعمل على توسيع الرؤية البصرية صوب التراكيب والأشكال والأحجام المتحركة؛ التي تساعد في خلق الفضاء الدرامي .

2- **المناظر** ؛

" تمثل المناظر المسرحية مكونا أسياسا للصورة المرئية للعروض المسرحية ، تقوم على مقومات معمارية منبعا للنص ومكانها خشبة المسرح ومحققها الإنسان المستخدم لها سواء كان ممثلا أو مشاهدا "[†††††††].

وتم الاعتماد على الستائر السوداء، من خلال دور المخرج على توظيف الكتلة في الفراغ ،حيث يتم رسم المشهد في عروض المسرح الأسود من خلال استخدام التقنيات الضوئية الحديثة اللازمة للعرض، وهذا ما حدث في عرضين (الشكر، حكايتنا) ، فقد وظف مخرجين تلك العروض المسرحية، الصورة الأيقونية بخصائصها الدلالية في الفضاء المسرحي، بحيث لا يري المشاهد المساحة الخاصة بالعرض؛ بل الحجم بكل أبعاده وما يسعى إليه من عمق ومسافة ، لطرح خطاب بصري في كلا العرضيين ، يساعد في جذب انتباه الطفل والتأثير على مشاعره وأحاسيسه إيجابياً، مما يسهم في شحن ذوق الطفل ، وإشباع الذوق الجمالي لديه.

3- **الإضاءة** ؛

في ظل التكنولوجيا الحديثة والتطورات الهائلة، أصبحت الإضاءة تستخدم بمنحنى درامي ودلالي في العرض المسرحي، والتأثير في المشاهد، حيث" تلعب الاضاءة المسرحية دورا مهما في التنسيق بين مكونات العرض المسرحي، والربط بين العوامل المحيطة به ألوان وأشكال وديكورات وأزياء وماكياج ،توصل معانيها بفعل الضوء، فأي تغيير يحدث في الضوء تكتسب العوامل الأخرى قيما جديدة أو تتخذ وضعا جديدا داخل العالم الدرامي" [‡‡‡‡‡‡‡‡].

[†††††††] - عبد المنعم عثمان (2010) : الديكور المسرحي والتشكيل ، القاهرة ، دار النشر سان بيتر ، صـ 72

[‡‡‡‡‡‡‡‡] جلال جميل (2002) : مفهوم الضوء والظلام في العرض المسرحي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، صـ 2

ومن خلال دراسة عرضي (الشكر، حكايتنا) تبين أن الإضاءة كانت من أكثر العناصر توظيفا فى العروض؛ بالإضافة إلى المؤثرات الضوئية بألوانها الزاهية المبهجة، وجاءت قيمة التوازن من أكثر القيم الجمالية على المسرح. ورغم بساطة العرض، إلا أنه كان عرض شيق جذب الأطفال وأضفى عليه المرح والسعادة، ومن التقنيات الضوئية تم استخدام الاسنسل الضوئي؛ عن طريق رسم شكل معين على ورق مقوى مطلى باللون الأسود، ثم تفريغ هذا الشكل بأداة حادة ، ولصق ورق شفاف مكان التفريغ ثم نومض فلاش الكاميرا خلف الاستنسال ، ونكرر الحركة عدة مرات باستخدام ألوان مختلف إذا اردنا ذلك ، ويتم تغيير الالوان عن طريق وضع شرائح جيلاتينية أمام الفلاش؛ مثل:

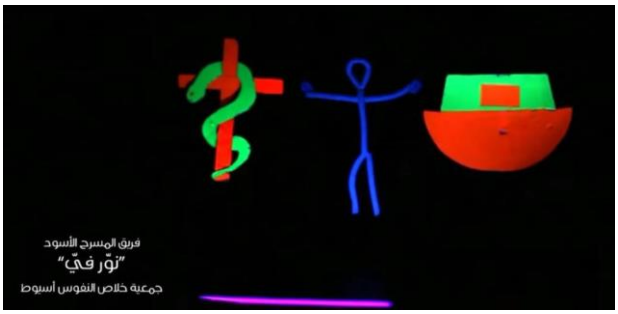

صورة من عرض مسرحية الشكر، شكل رقم (14)	صورة من عرض مسرحية حكايتنا، شكل رقم (15)

وقد استخدمت المؤثرات الضوئية للتعبير عن الزمن، والتعليق على الأحداث أو التدخل في مسارها حتى تصبح عنصر فعال من عناصر العرض المسرحي، ولذلك فالاضاءة تعد أهم عنصر من عناصر تقنيات المسرح الحديث "§§§§§§§§

وفي ضوء ما سبق نجد أن المؤثرات البصرية في كلا العرضيين ، ترتبط ارتباطاً مباشراً مع باقي أجزء العرض ،لأن كل عنصر من عناصر الإضاءة المستخدمة يمثل منظومة قائمة بذاتها، بهدف تشكيل وحدة ونسق دلالي ومعرفي، يسهم في إيصال المعلومة ضمن حيز الفضاء المسرحي ،وقد تم استخدام المؤثرات الضوئية للتعبير عن الزمان والمكان في عرضي (الشكر، حكايتنا) ، كما هو موضح بالشكل الآتي :

§§§§§§§§ – جوليان هلتون (1992) : نظرية العرض المسرحي ، ترجمة نهاد صليحة ،القاهرة ، أكاديمية الفنون ، صـ 128

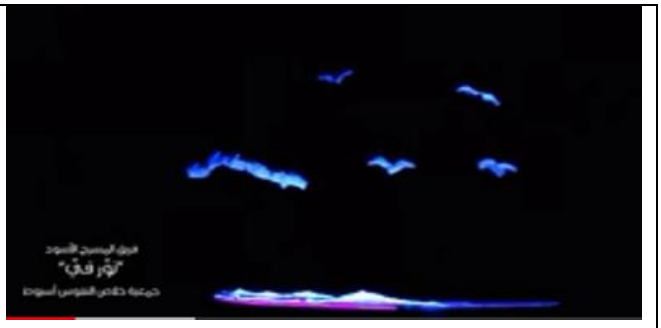	
صورة من عرض مسرحية حكايتنا، شكل رقم (16)	**صورة من عرض مسرحية الشكر، شكل رقم (17)**

فقد تم استخدام المؤثرات الضوئية في عرض مسرحية حكايتنا لدلالة على الصباح الذي يرمز لبداية الخليقة ، أما في عرض مسرحية الشكر، فقد تم استخدام المؤثرات الضوئية للتعبير عن بداية العرض المسرحي في مشهد كروي لإثارة انتباه الأطفال للعرض المسرحي، لذلك يمكن القول بأن التجانس في استخدام الضوء والمؤثرات البصرية يعطي نسيجاً متكامل من التأثير الدرامي العميق لدى المشاهد، كما يسهم في تكوين وعي الطفل الجمالي تجاه العرض المسرحي.

4- الألوان:

تعد عروض المسرح الأسود من أقوى العروض التي تعتمد على استخدام تقنية اللون والضوء في العروض المسرحي؛ يتم استخدام الألوان الفسفورية بالإضافة إلى استخدام الأشعة فوق البنفسجية مِن مصدر الضوء الخاص، مما يتيح للمخرج التعبير عن رؤيته الفنية والتشكيلية بحرية تامة، دون تقييد في رسم المشهد، وتتولد هذه الأشعة داخل أنبوب الفلورسنت وتكون حبيسة، لأن بطانة الفسفور الداخلية التي تبطن الأنبوب مِن الداخل تمتصها، كما أن المصابيح التي تتركَّب من أنبوب واحِد تكون أكثر أماناً من تلك التي تتركَّب في أكثر مِن أنبوب.

وتم استخدام التلوين الضوئي؛ وهو عكس الرسم الضوئي" في كلا العرضين، حيث يتم توجيه الضوء نحو موضوع ما مرغوب بتلونيه، وليس نحو الكامير، ويتم إظلام المكان عن التلوين، أو يعتمد على إضاءة خافته. مثل :

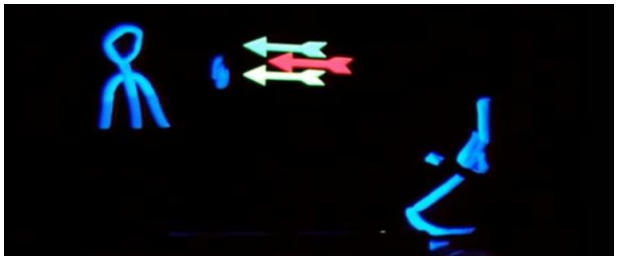

صورة من عرض مسرحية الشكر، شكل رقم (18)

صورة من عرض مسرحية حكايتنا، شكل رقم (19)

ويستطيع المخرج من خلال استخدام الألوان مخاطبة حاسة البصر لدى الطفل بشكل غير مباشر، حيث استطاعي مخرجي عرضي (الشكر، حطايتنا) أن يبرزوا المضمون الفكري للعرض المسرحي، من خلال عرض صورة غنية تكمن في إلتقاء اللون بالضوء ، مما يساعد في إعطاء المتلقي أو المشاهد الراحة البصرية عند رؤية العرض المسرحي ،الذي يتسم بالدقة في رسم الشخصية والصورة المرئية لتجسيد الأداء المسرحي بدقة عالية ، كما حدث ذلك في الشكلين رقم (20،21) التاليين:

صورة من عرض مسرحية الشكر، شكل رقم (20)

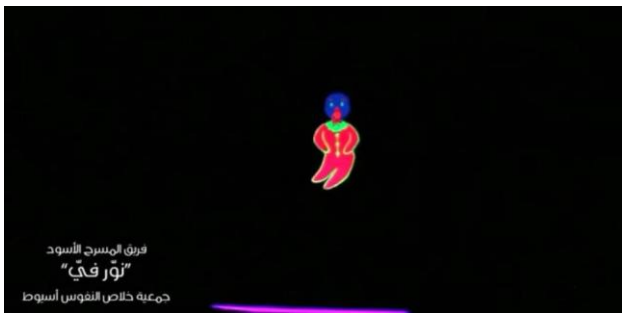

صورة من عرض مسرحية حكايتنا، شكل رقم (21)

5- **الممثل** : يعد الممثل بمثابة أحد أركان عناصرالعرض المسرحى الرئيسية،" فمن الصعب الاستغناء عنه كونه عنصرا جماليا فاعلا فى الفرجة الدرامية" وعنصرا أساسيا فى عملية

التواصل بينه وبين المتلقى، وقيمة الممثل وأهميته في العرض المسرحي، لا يمكن تجاهلها أو الانتقاص منها عبر التاريخ، حيث يلعب دورا هاما في تحريك العرض وإغنائه؛ بل كان المسئول الوحيد عن نجاح العرض أو فشله، وفى منحى آخر ظهرت مجموعة من النظريات والتصورات حول الممثل وكيفية تدريبية وبناء شخصيته وإعداده إعدادا جيدا ومن أهمها نظرية "أستالافسكى" الذى أسس مختبرا فى موسكو من أجل تأهيل شخصية الممثل وتدريبها وتكوينها على ضوء أحدث التجارب العلمية والنظرية"*********

ووفقا للتغيرات الحديثة فالممثل في عروض المسرح الأسود ، لا يظهَر أبداً في العرض المسرحي بالشكل المتعارف عليه، بل يظهر على خشبة المسرح في الظلام الذي يحيط به من كل جانب مرتدياً ملابسه السوداء، مما يسهم في إثارة المتعة والتشويق لدى المشاهد، حيث يتبع الممثل في عروض المسرح الأسود المدرسة البدنية التي تعتمد على التعبير المادي المحسوس لجسد الممثل في فضاء العرض المسرحي ، حيث استطاعت المؤثرات البصرية أن تتحول إلى قيم فكرية ساهمت في تطوير أداء الممثل .

6- **الحركة** : ظهرت انسيابة ، بزاوية عمودية في مواجهة الجمهور، بدون أي انحراف متزامنة مع إيقاع الموسيقى أو الكلام المسجل المذاع ، ويمكن الدمج بين شكلين أو أكثر من أشكال الرسم الضوئي في العمل المسرحي لإظهارتشكيلات حركية؛ مثل :

	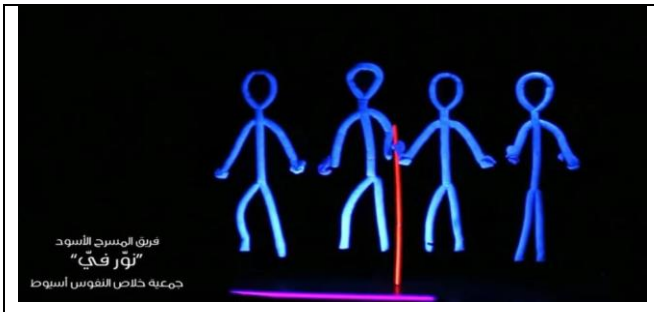
صورة من عرض مسرحية الشكر، شكل رقم (22)	**صورة من عرض مسرحية حكايتنا، شكل رقم (22)**

********* أحمد زكى(1998): عبقرية الإخراج المسرحى، ط1، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، صـ 75

مما يساعد الممثل في حدوث شكيلات ضوئية وحركية عن طريق: الانتشار أو الاختفاء أو الظهور أو التدرُّج، فيتحرَّك الممثل بحرية تامة في فراغ المسرح ، حيث يظهر وهو يطير وينفصِـــل، من خلال ظهور أجزاء مِن جسمه كأنها منفصلة عنه، بفعل الزي والأنابيب الفسورية المحيطة به .

ثانياً – الموسيقى والمؤثرات الصوتية :

1- **الموسيقي:** وتساعد الموسيقى في نقل محتوى العرض الدرامي لدى المتفرج ، حيث تلعب دور الوسيط اللذي ينقل المتلقي أو المشاهد من عالم اليوم إلى العالم الخاص بالعرض المسرحي ، لذلك تعد الموسيقى من أقوى أحد الأدوات الجمالية التي تؤثر على المشاهد ، وبخاصة في مسرح الطفل ، فهي تسهم في تربية وتنمية ذوق الطفل وإثارة مشاعره ووجدانه تجاع العرض المسرحي ، فمن خلال الموسيقي يمكن إثارة العديد من الصور الذهنية التي تعبر عن المواقف المختلفة"[†††††††††]

وظفت الموسيقى توظيفا جيدا سواء من خلال الفقرات المسجلة للأغانى الخاصة بالأطفال أو من خلال فقرات الموسيقى التى تتخلل العروض ، فبدأ العرض (الشكر) بموسيقى مبهجة تدل على مشهد كروي كمدخل لطبيعة العرض، بالإضافة إلى : أغنية (صلى وأشكر) بصوت كورال أطفالي،التي أدى عليها الممثل حركاته كتعبير للاستجابة للأغنية ، أما في مسرحية حكايتنا، فتم استخدام الموسيقى الجميلة ذات الإيقاع الهادئ في العرض المسرحي، التي أضفت على العرض جمالا ومتعة مسموعة ومرئية تتلائم مع الجو العام للمسرحية. بالاضافة عن التعبير عن نهاية العرض بكورال (أوبرالي) ، كدعوة من المخرج للتمسك بالقيم النبيلة والبعد عن الخطيئة .

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأن تناغم الموسيقى مع الايقاه العام للمسرحية ، ساعد في زيادة التفاعل بين المتلقي والعرض المسرحي، وتعويد الطفل المتلقي على تذوق الموسيقى ، والاستماع

[†††††††††] Betzien,Angeha (2007) : Creating Political Black Theatre for Young Audiences, Queensland University of Technology, Pp.39

الجيد للطبقات الصوتية، مما يساعد على تحقيق الانسجام والتكامل مع الأغاني والكورال المعروض ، والقدرة على تهذيب سمع الطفل ، وتنمية حسه الفني.

2- **المؤثرات الصوتية** ؛

ويساعد توظيف المؤثرات الصوتية في مسرح الطفل على إثارة خيال والمتعة والتشويق، " ولا تبقي المؤثرات الصوتية منعزلة عن بقية عناصر العرض المسرحي الآخرى، بل تتناغم وتتفاعل معها وتدعمها، حيث تستخدم للتعبير عن الزمن سواء كان نهاراً أم ليلاً والبيئة سواء كانت زراعية أو صحراوية أو قد يرتبط بشخصية معينه أو حدث محدد من خلال الايهام بالمحيط الصوتي الذي يدور فيه الحدث ، مثل صوت البرق والرعد أو صوت الامطار أو أصوات الحيوانات والطيور "‡‡‡‡‡‡‡‡‡

وتم استخدام المؤثرات الصوتية في مسرحية " الشكر" من خلال استخدام صوت الصفير في أول العرض المسرحي، وتم استخدام صوت الصفارة مع الموسيقي للإيحاء بصوت المباريات في مشهد كروي افتتاحي لجذب انتباه الأطفال للعرض المسرحي ، أما في مسرحية "حكايتنا" فتم استخدام اصوات التصفيق والصفير في نهاية العرض كأشارة للتمسك بطوق النجاة والحياة الأبدية عن طريق الاستعداد والتكفير عن الخطيئة.

ثالثاً- تأثير الضوء على التصوير المعاصر :

استندت الفكرة التشكيلية للاعمال المعتمدة علي عنصر الضوء الفعلي للتأكيد علي العديد من الجوانب الفنية والتعبيرية للأعمال الفنية ، حيث يعتبر الضوء الفعلي عنصر تشكيلي وذلك إذا اعتبرنا الإضاءة هي العنصر الإيجابي في العمل الفني ، وتكون الظلال أو ت اركيب الأشكال الظلية هي ما تخلق التباين ومناطق الظلال وما تحجبه من الأضواء في التكوين العام للعمل الفني ، ويمكننا تحديد العديد من العالقات التي تختص بالجوانب الفنية للضو ء كالأتي:

‡‡‡‡‡‡‡‡ - إيمان السعيد السعيد (2018) : توظيف جماليات السينوغارفيا في عروض ميرح الطفل (عروض المسرح القومي نموذج)، مرجع سابق ، صـ704

1- **الضوء واللون:** لا تبصر العين الأشياء والألوان بدون الضوء ، ويلون الضوء الأجسام بحكم انعكاس قسم من ألوان الطيف، قد يكون اللون الخاص بالجسم ، أو اللون المتغير بواسطة الضوء والظل أو الألوان المنعكسة بواسطة أجسام آخري مجاورة ، و تتكيف هذه العوامل بدورها عن طريق اللون الخاص للضوء ، و حدة الضوء والبيئة التي تتوسطه.

2- **الضوء والظلال:** يعد الضوء والظل من الخصائص الأساسية في تركيب العمل الفني البصري ، ويعتبر الضوء والظل من أكثر العناصر استخداما باعتبارهما لا يؤثران في قيمة اللون بل في طريقة سقوط الضوء علي السطح وتحديد طبيعة الأشكال من حيث إدراك كونها مسطحة أو مجسمة ، وظهرت علاقات متعددة للضوء والظلال من خلال تقنيات متعددة توضح فائدة وأهمية التضاد، فالاشكال المظلمة بخلفية مضيئة والأشكال المضيئة بخلفية مظلمة يمكن أن تكون ذات تأثير قوي ويسمي هذا التشكيل بالمتعاكس.Reversal .

رابعاً- الوظائف الفنية للضوء :

1- **توفر عنصر الأبهار وتوجيه الأنتباه :** يعد الأبهار من أهم المؤثرات البصرية لعنصر الضوء الحقيقي والذي يساهم في خلق مركز الأهتمام في الأعمال الفنية.

2- **الخواص الضوئية والتباين اللوني :** علاقات الضوء واللون وما ينتج عنها في الصورة المرئية ، يوضح خواص التباين اللوني وما يدعم التجسيم ، وحالات التباين في اللون بين الظل والضوء أو درجات الضوء

3- **تركيز التعبير الفني :** يعتبر الضوء احد أهم العناصر التي تؤثر علي الحالة النفسية والاحاسيس المختلفة ، ويمكن إبرازها عن طريق وسائل الأضاءة المختلفة مثل الأحساس بالحزن والكآبة ، أو الأثارة أو البهجة أو الصدمة أو الغموض أو الأبهار . ويعتبر الضوء عنصر خالق تعبيري له أهميته حيث يساهم في خلق المناخ المناسب والجو الأنفعالي حيث يتحكم في لون الأضاءة بتغيير نوع الحدث أو الحوار في المكان لما يضيعه من مؤثرات درامية، تختلف تبعا لنوعية الضوء علي حسب مضمون الألعمال الفنية.

خامساً- عرض تحليل لاحد أعمال الفنانين الذين اعتمدوا على التشكيل بالضوء فى التصوير المعاصر:

- **الفنان ستيفن ناب:** عمل الفنان على إنتاج أعمال وتركيبات فنية تنتج من إنكسار الضوء يسميها "لوحات فنية" على الرغم من عدم استخدامه للألوان.حيث يعمل الفنان على إنتاج هذه التركيبات الضخمة باستخدام الحد الأدنى من الأدوات وذلك عن طريق ترسيخ الزجاج المزدوج اللون والضوء لإنتاج أعمال فنية متعددة الألوان مترامية على جدران المكان. كما لا يقوم الفنان برسم هذه الأعمال أو برمجتها مسبقاً قبل تركيبها بل يقوم بتصميمها أثناء التركيب.
- **لوحات الضوء "Light Paintings " للفنان ستيفن ناب متحف بينساكولا للفن (2016):**

شكل (23) صورة للفنان ستين وهو يشكل بالضوء فى قاعة العرض

بعض من اعمال الفنان ستيف بان (اشكال 24، 25، 26، 27) (التشكيل بالضوء) متحف بينساكولا للفن - ، 2016

شكل (24)

شكل(25)

شكل (26)

سادسًا-التحليل الفنى للعمل

العناصر التشكيلية

1- **الخطوط** :الحركة المستمرة في التصميم أساسها الخطوط المنحنية المرنة أو الإشعاعية، تتحرك كالامواج الملونة بانسيابية

2- **الشكل** : اشكال هندسية متداخلة ومتراكبة ، شكلت على هيئة مستطيلات مجسمة متنوعة الأحجام لست مصمتة ولكنها ذات فراغات بينية تحقق النفاذية للأسطح والضوء، وكل شكل منها يمثل نظام إشعاعي حركي يؤكد علي ديناميكية حركة الخطوط وفاعليتها في التكوين

3- **اللون** :مجموعات الألوان الباردة والدافئة(متداخلة بترتيب تبادلي غير منتظم يمثل الخطوط الرئيسية المتحركة عبر التكوين .

4- **الضوء**: ساعد الضوء في إضفاء قوة التعبير عن الحركة والإتجاه وإبراز المشهد من خلال علاقات الضوء والظلال، حيث ساهمت الظلال الشديدة في تباين مفردات وعناصر التصميم

5- **المساحة** : تبدو المساحة المعتمة من حائط صالة العرض اكبر مساحة من نظيرتها المتعرضة للضوء ، وألن غالبا الجزء المتعرض للضوء أكثر سيادة من دونه، فالعلاقة بين المساحات هي علاقات التباين التي تؤكد محل كل منها الاخر .

- **تحليل العمل الفني** – : النظام البنائي – محاور التصميم – : يعتمد العمل أساسا علي الخطوط المستقيمة ، والخطوط الأشعاعية التى تبدو كأنها مجسمة ذات بعد فراغى وتوحى بالعمق . حيث تتداخل فيما بينها مكونة أشكال هندسية ومنحنيات كأساس لبناء العمل الفني، فالعناصر جميعها تتحرك وتمتد من الجزء الأيسر وتنطلق بسرعة نحو الجانب الاخر مستفيدة من انكسار الضوء وظلالة المنعكسة على خلفية العمل والتى ساعد علي استمراريتها حركة الضوء الاشعاعية .وتداخلاتها اللونية التى تفرض حركة تقديرية باتجاه المسار الضوئى.
- **نظم توزيع الضوء** : مصدر حقيقي للضوء بتوزيع خلفي من لمبات مركزة ، لمبات نيون متعددة الالوان– أشعة الليزر الملونة ، وقد ساعد توزيع الضوء على الخطوط فى توضيح مدى الحركة وقوتها واتجاهها ، كما أن التباين الضوئي يبدو جليا من خلال المساحات المحددة للتكوين والتى بدورها حققت نوعا من الغموض فى تقدير الحركة.

سابعاً- الأسس الجمالية للعمل الفنى :

- **الإتزان:** أي حركة الخطوط والأشكال الهندسية؛ فيما بينها يخلق منظومة ديناميكية تحقق نوعاً من الإتزان الحركي.
- **حركة الخطوط الإشعاعية** : هى التي توحي بإيقاع متزن للحركة الإيقاعية صعودا وهبوطا بتقعر وتحدب شعاع الضوء.
- **الإيقاع** :نمط وإيقاع الخطوط المتحركة بشكل متوازيأحيانا ومتقاطع أحيانا أخرى سواءا بالإرتفاع والهبوط ، وهو إيقاع خطي ولوني وحركي .
- **الحركة** في الأشكال او الخطوط المستقسمة تحقق إيقاعا لحركة الإشعاع المركزي في كل شكل يساعد علي استكمال واستمرارية نمط الحركة بالتكوين بوجه عام.ليوحى بالديناميكية لجميع عناصر العمل بالرغم من كون جميع العناصر ساكنة وحركتها تقديرية، إال أن تفاعل الضوء ونظم توزيعه ومقدار شدة الإضاءة ساعدت علي تفعيل دور الحركة وكأنها تتسارع فيما بينها بانتظام واستمراريه .
- **العمق الفراغي** – : التباين بين شدة الضوء وقوة الإعتام وتأثيرها علي عناصر التكوين حقق نوعا من العمق الفراغي ترتيب وحركة الخطوط والظلال، وحجم الأشكال ساعد علي التأكيد بالأبعاد الثلأثية التقديرية وتحقيق العمق الفراغي.

<u>الخلاصة :</u>

وهكذا من خلال العرض السابق، نجد أن الفنان المعاصر تخلص من اللون بإحلال الطيف محله مباشره، واستخدم الضوء كمادة للتشكيل, حيث أنها تعطي هيئات فراغية ذات قيم تشكيلية ثلاثية الأبعاد وذلك بعد اكتشاف سعة القدرة التشكيلية للضوء والتي تساوي السعة التشكيلية للعناصر التقليدية, وهو وسيط تشكيلي لتحقيق مفهوم المدرك الجمالي, كما له تأثير تعبيري وله القدرة علي التحكم في إدراك متغير العمق الفراغي للشكل بما يحقق الحركة الفعلية أو الإيهامية, فهو هدف تشكيلي لتحقيق الظل والنور والفاتح والقاتم ورسم الأشكال بالضوء وتحقيق الحركة كما فى المسرح الأسود، وبذلك يمكن للتصوير المعاصر ان يستفيد من فن الضوء فى التشكيل والتلوين .

النتائج: تنقسم النتائج إلى :

أولاً- نتائج خاصة بالتصوير الضوئى :

1- أن الضوء أصبح عملا فنياً قائماً بذاته حيث أستخدم فناني العصر الإشعاعات الضوئية فى التشكيل والتلوين بأعمال فنية قائمة بذاتها .

2- تميزت اللوحات الضوئية بإثارة الدهشة والإبهار نتيجة توجيه الإنتباه في توظيف الضوء كمركز للإهتمام.

3- فن الضوء هو فن بلا متحف، زائل ينتهي بانتهاء العرض. يسجل حضوره وفق ما يحققه من ابهار بصرى بعيد عن المعنى والمضمون .

4- التوصل للمكونات التعبيرية للضوء من خلال المكان الذي يحدده بلون أو شكل أو ملمس أو ظل فيتحول الضوء إلي وجود له دلالته ومعانيه وما يتركه من أثر نفسي وفكري علي المتذوق والمشاهد.

5- التوصل إلي معالجات تقنية وتشكيلية جديدة يمكنها إبراز أثر الضوء وفعاليته في مجال التصوير المعاصر.

6- إثراء مجال التصوير بتناول التشكيل بالضوء بمحاولات تجديد مستمر وإعطاء حرية أكبر وانطلاق للفكر التصويرى لتعزيز القيمة الجمالية والتعبيرية.

7- فن الضوء متغير و متحول وله إمكانات من العدد والوسائط المستحدثة من التطورات المتلاحقة

والتي تفرض أنظمتها مع ما تمتلكه من خصائص.

ثانياً- نتائج خاصة بالعروض المسرحية

1- تعد عروض المسرحية الموجه للطفل أحد أهم أدوات تشكيل اثقافته، وتربية وجدانه، وإثارة التذوق الجمالى والحسي لديه.

2- لقد حققت عروض المسرح الأسود كتجربة مسرحية موجهه للطفل تناغم، من خلال استخدام المناظر المسرحية مع الملابس السوداء المركب عليها انابيب فسورية، ومن خلال أداء

الشخصية والتشكيلات الحركية، واستخدام المؤثرات الضوئية والصوتي ، التي تم من شأنها تحقيق تكامل لعناصر العرض المسرحى.

3- الموسيقي والمؤثرات الصوتية في عروض المسرح الأسود؛ تشبه طريقة استخدامها في عروض مسرح الدمى، الذي يفضل التسجيل الصوتي أيضاً، ليصبح هناك شريطان، هما شريط للصوت مع الأداء الموسيقى، وهو ما يتدرب عليه فريق التمثيل جيداً، وشريط آخر خاص بالمؤثرات الصوتية يمكن أن يستخدم عند بدء العرض المسرحى، كما في عرض مسرحية الشكر أو يستخدام في نهاية العرض المسرحية كما في مسرححية حكايتنا.

4- اتاحة الحرية لدى الممثل في حدوث تشكيلات ضوئية وحركية عن طريق: الانتشار أو الاختفاء أو الظهور أو التدرُّج، فيتحرَّك الممثل بحرية تامة في فراغ المسرح ، حيث يظهر وهو يطير وينفصِل من خلال ظهور أجزاء مِن جسمه كأنها منفصلة عنه، بفعل الزي والأنابيب الفسورية المحيطة به.

5- إحداث مؤثرات بصرية متنوعة ، من خلال التصوير الجمالي لفضاء العرض المسرحي ، بحيث يصبح برواز المسرح ، كلوحة حية متناسقة يشترك فيها الممثل مع باقي عناصر العرض المسرحي ، لإخراجها بهذا الشكل الجمالي.

6- تشترك المؤثرات الصوتية مع الموسيقي في حدوث نوعاً من التناغم للعرض المسرحي .

7- لقد اشترك العرضين (الشكر، وحكايتنا) في توظيف جماليات الإضاءة والمؤثرات الضوئية في التعبير عن الزمان والمكان ، والتعبير عن العناصر الفنية ، التي كان لها دوراً هاماً في التعبير عن جماليات الصورة المعروضة للمشاهد.

8- أضفت التقنية الأخرجية الحديثة المستخدمة في كلا العرضيين ، والتنوع في استخدام المؤثرات الضوئية والصوتية الانتباه للقيم الجمالية ، والمساهمة في إدراك الطفل بكيفيات الأشياء من حيث الضوء واللون ،وتنمية الوعي الحسي والفني لديه.

التوصيات :

1- يجب تأسيس معايير جمالية جديدة تتلاءم مع التحولات والتيارات الثقافية الجديدة التي تنتج صوراً عصرية تخترق أماكن العرض المالوفة، وتحتاج الى عدد وأدوات جديدة لقراءتها.

2- الاهتمام بتوظيف المؤثرات الضوئية في العروض المسرحية .

3- الاهتمام بدراسة عناصر السينوغرافيا في العروض المسرحية الموجه للطفل .

4- اهتمام الباحثين في مجال التصوير الضوئي ، ومجال الفنون المسرحية بدراسة التقنيات الحديثة ، ودورها في العروض المسرحية الوجه للطفل .

قائمة المراجع :

أولاً – المراجع العربية

1) ابراهيم شكري (2005) : المسرح المدرسي كوسيلة تربوية ، القاهرة ، مجلة المسرح .
2) إتيان سوريو (2018): الجمالية عبر العصور، ط(6)، ت: ميشال عاصي، بيروت – باريس،لا منشوات عويدات.
3) أحمد زكى(1998): عبقرية الإخراج المسرحى، ط1، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
4) أحمد زلط (1998): أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل ، الطبعة الأولى ، مصر ، دار هبة النيل .
5) أرنست فيشر (1998) : ضرورة الفن ، ترجمة : أسعد حليم , القاهرة ، مكتبة الأسرة الهيئة المصرية العامة للكتاب .
6) إيمان السعيد السعيد (2018) : توظيف جماليات السينوغارفيا في عروض ميرح الطفل (عروض المسرح القومي نموذج)، القاهرة ،مجلة الطفولة ، العدد الثامن والعشرون ، عدد (يناير)
7) إيمان السعيد السعيد (2018) : توظيف جماليات السينوغارفيا في عروض ميرح الطفل (عروض المسرح القومي نموذج)، مجلة الطفولة ، جامعة القاهرة ، العدد الثامن والعشرون ، عدد (يناير).
8) جلال جميل (2002) : مفهوم الضوء والظلام في العرض المسرحي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
9) جوليان هلتون (1992) : نظرية العرض المسرحي ، ترجمة نهاد صليحة ،القاهرة ، أكاديمية الفنون .
10) جيلين ويلسون (2000) : سيكولوجية فنون الأداء ، رجمة : شاكر عبد الحميد ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد (258) .
11) حسن مرعي (2002) : المسرح المدرسي ، مصر ، دار مكتبة الهلال .

12) دعاء سالم يوسف(2014): إمكانية الاستفادة من الرسم الضوئي في إثراء بعض اللوحات التصميمية ذات الطابع التجريدي ، بحث منشور ، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة , عدد ابريل (24) .

13) رانيا مصطفى(2014): القيم الجمالية فى عروض المسرح القومى للطفل– دراسة تحليلية، بحث منشور ، مجلة دراسات الطفولة ، كلية الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

14) روبرت جيلام سكوت(1980): أسس التصميم ، ترجمة : عبد الباقي وآخرون ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار نهضة مصر .

15) ريجيس دوبري (2002): حياة الصورة وموتها ، ترجمة : فريد الزاهي ،المغرب ، دار أفريقيا الشرق .

16) زينب أحمد (2017) : قضايا التغير الاجتماعي وانعكاساتها على واقع مسرح الطفل في مصر ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية النوعية جامعة المنصورة.

17) شاكر عبد الحميد (2005) : عصر الصورة السلبيات والايجابيات ، بحث منشور ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة .

18) شاكر عبد الحميد(2007): الفنون البصرية وعبقرية الإدراك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

19) شاكر عبد الحميد(2009): الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي ، سلسلة عالم المعرفة الكويت

20) شكري عبد الوهاب(1985) : الاضاءة المسرحية ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب.

21) شيريهان رضا سعيد (2010) : تكنولوجيا الضوء في فن النحت المعاصر، رساله ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعه حلوان.

22) عبد المنعم عثمان (2010) : الديكور المسرحي والتشكيل ، القاهرة ، دار النشر سان بيتر.

23) عقيل مهدي (2001) : متعة المسرح دراسة في علوم المسرح " نظرياً وتطبيقياً" ، ط(1) ، الأردن ، دار الكندي للنشر والتوزيع.

24) الكسندرو روشكا (1989): الابداع العام الخاص ، ترجمة : غسان عبد الحي، أبة فخر ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت العدد (144) .

25) ماري إلياس ، حنان قصاب (1997): المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون المسرح ،الطبعة الأولى , لبنان ، مكتبة ناشرون.

26) محمد حلمى فرحات (2013): "أثر العناصر الفنية فى العروض المسرحية على تحقيق بعض أهداف المسرح المدرسى"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة.

27) هريرت ريد (1990): معنى الفن، ترجمة : سامي خشبة، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

ثانياً – المراجع الأجنبية

1) Anne Louise Smith(2006): "Elasticity, Community & Hope: Understanding from participatory theatre performance" Universities of British Colombia, Dissertation Abstracts.
2) Betzien,Angeha (2007) : Creating Political Black Theatre for Young Audiences, Queensland University of Technology.
3) Derk,Phllips,(2000): Lighting modern buildings Oxford Auckland Boston Johannesburg ,new Delhi.
4) Florence Samson(2005): "Drama in Aesthetic Education". Dissertation Abstract, U.S.A University of Arizona.
5) https://ar.wikipedia.org/wiki/
6) https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%88%D8%A1
7) https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdat

The aesthetics of light art in children's theater performances and its impact on contemporary painting

Abstract:

The study aimed to identify the aesthetics of light art in children's theater, and to reveal the variables caused by the relationship between light, shape and color, in addition to identifying the mechanism of forming the space of children's theater performances, and to reveal the techniques used in contemporary artworks, to escalate the aesthetic values of light and their impact on The plastic arts, and the study reached a set of results, the most important of which are: Black theater performances as a theatrical experience directed to the child, which achieved harmony through the use of theatrical scenes with black clothes on which phosphorous tubes are installed, and through the performance of the character and kinetic formations and the use of light and sound effects. The freedom of the actor in the occurrence of light and kinetic formations through: diffusion, disappearance, appearance or gradation, so the actor moves freely in the vacuum of the theater, where he appears while he is flying or separated through the appearance of parts of his body as if they are separate from him, due to the uniform and the phosphorous tubes surrounding him, And creating a variety of visual effects, through the aesthetic portrayal of theatrical performance space, so that the theater frame becomes a living, harmonious painting in which the actor participates with the rest of the elements of the show. theatrical, to bring it out in this aesthetic form.

key words:

- Aesthetics of the art of light
- Children's Theater Shows
- Contemporary painting